

الأدب الملحمي بين الشفاهية والمرجعية التراثية قراءة في الأسلوب الملحمي لسيرة بني هلال

epic literature between lips and heritage reference
read in the epic style of bani hilal's biography

د(ة) صبرينة لقمان*

تاريخ النشر: 2023/12/31	تاريخ القبول: 2023/06/21	تاريخ الإرسال: 2022/02/01
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

عالج الكثير من الدارسين في الغالب، الأسباب الرئيسية وراء خلق سيرة بني هلال، والمرتبطة في الأساس بغريزة البقاء على قيد الحياة طلبا لمواطن مأهولة وفيرة المياه، ما جعلهم يلجئون إلى الإغارة والسلب والنهب للظفر بهذه الأماكن، لكننا نسعى في هذه الورقة البحثية ولوج مدخل آخر للدراسة، وزاوية أخرى متعلقة بالطبيعة الأجناسية للسيرة. وذلك عبر قراءة الأسلوب الملحمي والبحث في قيمته في إجابة لسؤال مفاده: ما هي قيمة الأسلوب-أسلوب الملحمة-أو السيرة باعتبارها مقياسا في تحديد الملحمة تحديدا ثقافيا بينيا؟ أو بعبارة أخرى ما هي وظيفة الملحمة باعتبارها جنسا أدبيا يتأرجح بين الشفاهية والمرجعية التراثية؟

الكلمات المفتاحية: سيرة، بني هلال، الأسلوب، الشفاهية، المرجعية التراثية.

Abstract:

Many scholars of the Biography of Bani Hilal were interested in the main motivation behind the creation of this biography, which is mainly related to the instinct to survive for the demand of a water-rich inhabited citizen. What drives them to raid, rob and loot to win these places, but we see in this paper access to another entrance to the study and another angle related to the gender nature of biography; by reading the epic style and researching its value. What is the value of the style - the epic style - or the biography as a measure of cultural and epic identification?

Key words: Biography, Bani Hilal, Style, Lips, Heritage reference.

* جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2، - sabrina.lokmane@univ-alger2.dz

المؤلف المرسل: صبرينة لقمان - sabrina.lokmane@univ-

1. مقدمة:

إلى فترة غير بعيدة، كان النقد العربي يؤكد أن الأدب العربي لم يعرف الملحمة لسببين: أولهما هو النموذج الذي اعتمده هؤلاء أو النموذج الذي كرسه الدراسات الغربية، أو ما يعرف بالمركزية الأوروبية، وثانيهما هو أن الثقافة العربية في مرحلة من المراحل لم تكن تعد الأدب الشعبي أدبا.*

إن المرويات التي تسمى الآن ملاحم، كان يطلق عليها تسميات مختلفة من بينها (السيرة، الأنشودة، القصة، القصيدة...الخ)، إلا أن المهتمين بهذا النوع من الدراسات، يجدون أن هذه الملاحم أو الأشعار البطولية على اختلافها وتشابهها، لم تغب عن قومية من القوميات ومثال ذلك "المها بهارتا" و"الرامايانا" عند الهنود، وشهنامة الفردوسي عند الفرس، وسيرة الأميرة (ذات الهمة) عند العرب التي تتحدث عن الحروب بين العرب والبيزنطيين، وقصة عنتره التي تتحدث عن البطولة العربية ضد أقوام كثيرة من الروم والفرس والأحباش، وغيرها من السير.

وفي ظل هذا الثراء والتنوع اجتهد النقاد في التأطير لهذا الجنس الأدبي، وصوغ قوانين عامة تضبطه، وتمييزه عن بقية الأجناس إلا أنه لم يتمنع جنس أدبي عن أطر التنظير على مدار التاريخ مثلما تمنعت "الملحمة" (l'épopée)، فقد ظلت على الدوام تفلت من الحدود التي يضعها لها النقاد، وتستعصي على المعايير التي تؤطرها، إلى درجة أن تفلتها من التقنين صار يمثل هاجسا لكل النظريات الأجناسية، وأصبح كل تنظير عرضة للهدم بمجرد اتخاذ موقف من "الملحمة" كـ "جنس" أدبي له خصائصه ومميزاته عن بقية الأجناس".¹

وهذا الهاجس ظل يلاحق الملحمة حتى فيما يخص المفهوم ولذلك نرى مع دانيال ماديلينا Daniel Madelénat أن التعريف الأكثر قربا من المفهوم الذي ذهب

إلى أن القصيد الملحمي هو الذي ينضبط وفق قواعده، وعجائبه وتسلسله... بماهية محاكاة لحدث بارز، وهكذا يختلف عن التاريخ الذي يروي الأحداث دون محاكاة، وعن القصيد الدرامي الذي يلقي لونه على الحدث، والقصيد التعليمي الذي تنسجه الوصايا والتعاليم، كما يختلف عن المنظومات التي تروي أحداث دون رابط بينها.²

يعني هذا التوجه أن الملحمة كجنس أدبي عصي على التنظير، يعتبر منظومة خاصة تسن قواعدها وفق عجائبية محاكية لحدثية متسلسلة، تختلف عن التاريخ المفرغ من هذه المحاكاة وعن غيرها من الأجناس الأدبية التي تدعي انتماءها لهذا الجنس.

لا تخلو قومية من القوميات سواء الغربية أو العربية من جنس الملحمة. وهناك الكثير من المخطوطات الملحمية التي لم تأخذ حقها من الدراسة لتعذر الوصول إليها أو لصعوبة التحقيق فيها، إلى جانب ملاحم أخرى اكتشفت وعيّنت بالدراسة والتمحيص مثل قصة الملك سيف "التيجان"، وهي من الملاحم العربية المغمورة التي ظهرت للسطح حديثاً، وملاحم أخرى معروفة عند العرب نجد سيرة بني هلال التي لم تنل حظها من قبل الباحثين في الدراسة الأجناسية لطابعها الملحمي، حيث اعتبرت مع مثيلاتها من السير الشعبية* على أنها من ضروب قصص الفروسية الرومانسي الذي شاع في القرون الوسطى، لتتوالى الدراسات الغربية فيما بعد وتصنف لاحقاً كونها ملحمة تمثل الشعب العربي، وكيفيته في التعبير عن وجدانه القومي.

إن حتمية الإبقاء فرضت على بني هلال غزو المنطقة التي ترى بملاءمتها وحاجتها للاستقرار، ليشعل فتيل المعارك بين الغازي والمغزو، تصدر هذا التفكير الكثير من الدراسات والبحوث، كونه الحدث الأبرز، لكننا في هذه الدراسة نروم البحث في قيمة الأسلوب، أي ما هي قيمة الأسلوب -أسلوب الملحمة- أو السيرة باعتبارها مقياساً في تحديد الملحمة تحديداً ثقافياً بينياً؟ أو بعبارة أخرى ما هي وظيفة الملحمة باعتبارها جنساً أدبياً يتأرجح بين الشفاهية والمرجعية التراثية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية ارتأينا الحديث عن الأسلوب الشفاهي كخاصية من الخاصيات، التي تتحكم في المرجعية التراثية للملحمة، ولكن قبل ذلك لنا وقفة مع سيرة بني هلال والتعريف بها من خلال التطرق للعناصر التالية:

2. الإطار العام للسيرة الهلالية:

2. 1 من هم بنو هلال؟

إنّ بني هلال "كما يذكره نسابة العربي القدامى... هم قبيلة هلال بن عامر بن ساعدة، بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور، بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيدان، بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أنساب طويلة، تشهد بأنّ بني هلال ينحدرون من عدنان، جدّ القبائل العربية الساكنة شمال جزيرة العرب في غابر الزمان والمتميزة عن القبائل العربية القحطانية القاطنة في جنوبها، وذلك منذ بدء تاريخ الحضارة العربية، أما قبائل بني هلال فنجدتها في الجاهلية، وكذلك في صدر الإسلام بمكة ونواحيها، يروي لنا مؤرخو العرب في أمّهات الكتب أنّهم كانوا نازلين في الحجاز، فكانت توجد اثنتا عشرة داراً لهم هنالك وأنّ الغالب منهم على نواحي مكة ... فأول موطن لبني هلال عرف عبر التاريخ هو نجد الحجاز، أو كما يسميه الهلاليون بأنفسهم في سيرتهم "نجد العديّة"³ احتكمت هذه القبائل كسائر القبائل العربية إلى نظام التماسك القبلي، نصرة لشعار مشهور "أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"، أجبرتهم قسوة الطبيعة وقحطها على اعتماد أساليب الغزو والسلب والنهب للبقاء على قيد الحياة.

أما نسب العرب الذين يعيشون في الجزيرة فيعود "إلى بني هلال وبني سليم، وبني زغبة ورياح، وقد كان بنو هلال يقيمون في إقليم الطائف، وجبل غزوان بينما شغل بنو سليم القسم الشمالي، الذي يمتد بين المدينة وتيماء في حدود رمال دفود ووادي القرى، وكانت أماكن الهلاليين وأوديتهم ومياهم شائعة مثل بيشة وتربة، ووادي جلدان ومياه البقعاء"⁴. أما فيما يخصّ التسمية فقد كان اسم هلال طاغياً على القبائل المتنوعة، ويتمثل السبب في ما كان لهم في ذلك الوقت من نصيب وافر في الزعامة، إلى جانب سهولة هذه التسمية في النطق بها"⁵. فتسمية بني هلال مأخوذة من ذبوع هذا الاسم عند القبائل العربية من جهة، ولتقلد القبائل الحاملة لهذا الاسم مناصب الزعامة من جهة أخرى.

2.2 ما هي سيرتهم؟

أما سيرة بني هلال تتمثل في "قصة قبائلهم حسب رواية تتأرجح بين التاريخ والخيال، بين الحقيقة والعجيب بين الأصل التاريخي والرواج الشعبي المذهب. فهي تقودنا من "نجد العدية" هذا الموطن الأول لأبناء هلال بن عامر، إلى تغريبهم الكبرى واستقرارهم النهائي في الغرب، فنجدها في البداية تعرفنا بنشأة القبيلة بنشاطها وحيويتها ومغامراتها، ثم تنتهي في الأخير بالتغريبة وتمثل المغامرة الكبرى، والأخيرة في السيرة الهلالية الأصلية، وهي قصة زواج بني هلال بأرض الغرب المحبوبة موطنهم ومستقرهم الجديد إلى الأبد".⁶ تحكي السيرة الهلالية وفق هذا التصور انتقال قبيلة بني هلال من موطنهم الأصلي نجد، واستقرارهم في الغرب ما يصطلح عليه بالتغريبة الكبرى، عبر سلسلة من الأحداث العجائبية التي تراوح بين الخيال والحقيقة، إلى جانب ما أضافه ناقلو هذه السيرة، أو رواتها من أحداث، حيث كانت تنقل مشافهة من شخص إلى آخر وكل ناقل يضيف عليها الأحداث والوقائع، التي تتلاءم وخياله وواقعه الذي يعيشه، قبل أن تجمع وتحفظ في كتاب واحد، يحتوي على أجزاء عديدة تختلف من دار نشر إلى أخرى.

3. تاريخ الملحمة:

أما عن تاريخ الملحمة فليس بمعدوم، أي بعد تغلب الفاطميين على قبيلة بني هلال "بعد عدائها لهم فنقلوها إلى صعيد مصر أول مرة، ثم بدا لهم أن يتخلصوا منها نهائياً، ومن أعدائهم في المغرب فسمحوا لها ولأحلافها بعبور النيل، وهكذا بدأت ملحمة دامت عدة قرون، وكان ذلك عام 1149م.

كانت بلدان شمالي إفريقيا تتبع الدولة الفاطمية، لأنها موضع نشأتها قبل استيلاء الفاطميين على مصر وجعلها قاعدة لخلافتهم، لكن أهالي المغرب انقلبوا على المذهب الفاطمي... غاظ هذا الأمر الخليفة الفاطمي المنتصر، وعزم على إعادة إفريقيا إلى سلطته، لكنه لم يكن يملك القوة الكافية لفعل ذلك بسبب انشغاله في الشام، فأثار عليه وزيره الحسن ابن علي اليازوري بإقطاع شيوخ بني هلال، وبني سليم إلى شمال إفريقيا، وإطلاقهم عليها للقضاء على تمرد المعز بن باديس، والخليفة الزناتي، وللتخلص

من الاضطرابات التي يحدثها هؤلاء الأعراب في بلاد الصعيد، فأعجبت الفكرة الخليفة الفاطمي، ونفذه فجهزهم ووجههم إلى بلاد المغرب وأباحها لهم".⁷

يُبين من هذا القول أن هناك أسباب مغايرة تماماً للسبب المذكور سابقاً، حول الدافع الرئيسي وراء هجرة بني هلال لبلاد الغرب، حيث هو سبب سياسي بحث أين أرسل بنو هلال من قبل الخليفة الفاطمي، بإيعاز من الوزير لاسترجاع السيادة الفاطمية على إفريقيا.

2. 4 سيرة بني هلال ورواياتها:

تحمل أي سيرة عادة اسم البطل مثل سيرة عنتر بن شداد، سيرة الأمير سيف بن ذي يزن، أو سيرة الظاهر بيبرس، أو سيرة الأميرة ذات الهممة، أو سيرة سيف التيجان، لكننا لا نجد هذا الأمر في السيرة الهلالية، والسبب في ذلك يعود لاختلاف البطل حسب المنطقة الجغرافية، ففي شرق الوطن العربي بطل السيرة أبو زيد الهلالي سلامة، وفي بلاد المغرب يصبح الزناتي خليفة، أما في الجنوب فهو دياب بن غانم.

يختلف منظور السيرة حسب زاوية النظر، الرواية في الشرق بطلها أبو زيد الهلالي سلامة، الفارس الأسود، "الذي تنهم أمه في شرفها لسواده، وهي التي دعت الله أن يهبها غلاماً يماثل الطائر الأسود القوي الذي رأيته واختارته، في بلاد المغرب الزناتي يظهر أقوى وأروع آيات البطولة، ثم المقاومة بعد الاحتلال، وهو نموذج البطل الشعبي المناضل في السيرة. فالروايتان لا تقللان أبداً من قدر بطولة الآخر مع الاحتفاظ بكونه العدو، بل إنّ الرواية المغربية تعطي أبو زيد من الأوصاف والمقدرة والبطولة، ما تجعله لا يهزم البشر فحسب بل الجان كذلك، كما أنّ الرواية الشرقية تعطي الزناتي من أبيات المدح في مآثره وشجاعته وجسارته ما يفوق الأخرى".⁸

أما الرواية الثالثة فهي في الجنوب وهي تنص لـدياب بن غانم، "فدياب بن غانم هلالياً، من الزغابة، وزغب هي قبيلة من قبائل بني هلال، ويعود نسبها إلى زغبة أبي ربيعة بن نهيك، بن هلال بن عامر بن صعصعة، ودياب مع قوته وعنفوانه يحاول دائماً الاستيلاء على السلطة في غيبة أبي زيد الذي يردعه، هو نفس ما يفعله في تونس مع "الزناتي" لكن رواية الجنوب لا تراه رمز الخسة والبطش، بل تراه البطل المناوئ، هو

ليس من السادة والأكابر، وليس من بيت الحكم، لكنّه الأمل الذي يمكن للمساعد من أسفل إذا ما اجتهد أن يناله، فيكون بذلك قد نال ما يستحق.⁹

يختلف أبطال السيرة الهلالية من الشرق إلى الغرب وصولاً إلى الجنوب، حيث تنتصر في كل جهة لبطل وقائد معيّن، مع أنّها لا تنقص من قيمة العدو شيئاً بل تصبغ عليه من الصفات ما يتشابه وصفات أبطالها. ومرد هذا الاختلاف هو الطابع الشفاهي للسيرة، فينتصر كل راوٍ من الرواة الناقلين لها لبطل من الأبطال، الذي يتوافق والذاكرة الجماعية للشعوب العربية، في تلك المنطقة ووجدانها القومي لذا أطلق عليها لقب السيرة، بدل من أن تنسب لبطل من الأبطال.

2. 5 تلخيص الملحمة:

السيرة الهلالية تضم ثلاث كتب، وقد ارتأينا تلخيصها في مجموعة من الأقسام

هي:

القسم الأول: الولادات: (القبيلة تحتاج إلى عدد كبير من الذكور، لأنهم العنصر الذي يقوم بدور الحرب، وهنا تظهر بطولاتهم).

القسم الثاني: الريادة: (ذهاب بنو هلال إلى استطلاع الأمر، والتعرف على منطقة الغرب).

القسم الثالث: التغرية: (انتقال القبيلة إلى بلاد الغرب، ووصف رحلتهم).

القسم الرابع: اليتامى: (ديوان اليتامى ويتضمن موت الأبطال الرئيسيين، وسلطنة نصر الدين بن دياب على كلّ الغرب وعلى كلّ القبائل الهلالية).

2. 6 تقديم السيرة:

بعد أحداث معينة يتزوج "رزق" من "خضرة الشريفة" ابنة الأمير، قرضاب الشريف "حامي الحرمين وحامل مفتاح الروضة الشريفة وينجب منها "أبو زيد الهلالي سلامة"، ليكون بذلك جامعاً لطرفي المجد، فهو بذلك شريف من نسل النبي يأخذ ويرث من ناحية أمه الحكمة والعلم، ومن ناحية أبيه مجد البطولة وعنفوان الفروسية.

ولكن ينكر رزق نسب ابنه أبو زيد، وتتهم أمه "خضرة" بالزنا وطردها من مضارب القبيلة، وابنها لم يتجاوز 7 سبعة أيام، فتربيه أمّه على الفروسية من صغره بعد أن تلجأ للحاكم الملك فاضل الزحلاني، وتظهر على أبو زيد علامات النبوغ، وهو طفل صغير، ويستطيع في طفولته أن يخوض صراعا مع بني عقيل أعداء أهله بني هلال، حتى يستعين مشرف العقيلي على أبو زيد بعدد من فرسان بني هلال، ومنهم عمّ أبو زيد الهلالي، الذي ساهم في طرد "خضرة الشريفة" من مضارب الهلالية، ويحارب أبو زيد فرسان الهلالية ويقتل عمه الظالم، ويأتي لأمه بحقها بعد أن يعنف أباه الأمير رزق بني نايل، ويحكم على بني هلال أن تعود أمة خضرة الشريفة على بساط من حرير تأكيدا لبراءتها.

ويعود أبو زيد إلى أهله "بني هلال" ليصبح فارسها المغوار، ويقاوم العدو الأجنبي أي اليونانيين الذي هاجموا الأراضي العربية، وتتوالى مغامرات أبو زيد الهلالي، ويخوض تغريبة طويلة مع بني هلال عندما يرحلون غربا بحثا عن المرعى، بعد سنوات من الجفاف.¹⁰

3. المرجعيات الملحمية في سيرة بني هلال:

إنّ الحديث عن الملحمة والمرجعيات الملحمية يفضي إلى مقاربات ثلاث: "أولها صاغها "دانيال ماديلينا" Daniel Madelénat، والتي تنظر في هوامش الملحمة (Marges)، والثانية في المركز وهي مقارنة سياقية أسسها "جون فولي" John foley، وتركز على "الشفاهية والمرجعية التراثية"، أما المقاربة الثالثة، فهي التي نظرت لها "فلورانس غويي" في كتابها: سؤال بلا مفاهيم، وظيفة الملحمة الحربية"، وتبحث في الجانب الوظيفي، وإجلاء الأسس الإيديولوجية، ضمن مدونة من الملاحم المختلفة¹¹.

يقرّ جلّ هؤلاء الدارسين بأنّ الملحمة جنس شفاهي خالص، حتى وإن وجدت ملاحم لمؤلفين معروفين كما هو الحال مع الشهنامة للفردوسي، إلا أنّ ذلك لا يلغي الطابع الشفاهي لها، ولهذا ارتأينا الوقوف عند هذه الخاصية الهامة بالاعتماد على المقاربة الثانية التي أسسها "جون فولي" من أجل إثبات الأصل الشفاهي للملحمة.

1.3 السيرة بين الطابع الشفهي والمرجع التراثي:

يرى فولبي أنّ "المرجع التراثي" هو المعنى الذي ينبغي أن يستخرج من "بين السطور"، لمعرفة العناصر التي يفرضها "سيناريو" قد يتغيّر سطحيا، ولكنّه يرتكز على أفق انتظار محدّد بدقّة¹²، ولهذا لا يمكن قراءة نص ملحمي دون ربطه بالمرجع التراثي الذي ينتمي إليه، فهناك دلالات ضمنية غير مصرّح بها، لكنّها مستقرة في أذهان من يشتركون ذلك التراث، ويتضح ذلك جليّا في شخصية "الخضر عليه السلام" التي استعان بها أبو زيد على جيوش الكوكبي حيث قال الراوي: "...فهتف أبو زيد قائلا إليّ أدركني بالخضر أبي العباس، فوقعت ضجة بين العساكر، وصاحوا قد دهمنا المسلمون بالعساكر فقال الكوكبي دونكم وإياهم، فتركوا أبا زيد في الحديد وفتشوا على عساكر المسلمين ليحاربوهم، فما رأوا أحدا فقال أبو زيد في نفسه إنّه الخضر عليه السلام، وفك أبا زيد من الحديد".¹³

لا تحتاج شخصية "الخضر" إلى شرح كونها معروفة على الصعيد العربي، فالسامع العربي يربطها مباشرة بالإطار الديني. هذا فيما يخصّ المثال الأول، أما الثاني فيتعلق بما يعرف بالوليمة وتتجسد في مشهد احتفاليّ يتكرر بعد كل انتصار" ثمّ ابتدأوا بالاستعداد للعرس، وحضرت لفرحهم المغنّيات، واجتمع الأمراء والسادات والنساء وهم بأفخر الحلّيّ والحللّ، وبعد ذلك وضعوا الموائد وعليها من أنواع المأكولات ما لذّ وطابّ وداموا بعزّ وانسراح وأمان"¹⁴، من هنا تتضح الأهمية التي يضطلع بها المرجع التراثي، فكلمة الوليمة مصطلح متعارف عليه في التقاليد العربية، وهذا ما يؤيد الطبيعة الشفاهية لسيرة بني هلال.

اختيار المؤلف المجهول استعمال عبارة "قال الراوي" لارتباطها بالتقاليد الشفاهية، فعبارة "قال الراوي" تمثل الطريقة التي نعرفنا بها الشخصية الإخبارية أي (الراوي المجهول) بأحداث السيرة، فالخبر أحد أهمّ وسائط التواصل بين الناس¹⁵.

وهذه الشخصية الإخبارية هي وهمية، ولكنّها تمثل المؤلف المجهول ووجهة النظر التي يدعوا إليها، وهذه الشخصية الإخبارية أيضا استخدمت في نقلها للأحداث ضمير الغائب، في حين ربطت حديث الشخصيات بضمير المتكلّم والمخاطب.

يبدو لأوّل وهلة من خلال السماع الأوّل، أو القراءة السريعة أنّ سيرة بني هلال تجمع في نصوصها المختلفة بين الشعر والنثر، فيتعادلان أحيانا، وقد يطغى أحدهما على الآخر، ويستأثر بالنصيب الأوفر فيها، ولكن الأمر لا يلبث أن ينجلي عن حقيقة ناصعة حتّى لغير الباحث المدقق، وهذه الحقيقة هي: أنّ الشعر هو الأساس فيها، وهو موضوعها الذي تقوم عليه (تبلغ نحو مليون بيت من الشعر)، وما النثر إلّا عارض أو طارئ طرأ عليها نتيجة ظروف تتمثل في الشرح والتعليق¹⁶. فطبيعة النثر في هذه السيرة تنبع من وظيفة شرح، وتوضيح وبيان للنصوص الشعرية، وربط لهذه النصوص بعضها ببعض.

فالسيرة كانت تروى مشافهة وهي أيضا "قصة يرويها راو أو فنان متخصص، برفق مصاحبة موسيقية"¹⁷. لذلك نجد في السيرة الحديث عن الآلة الموسيقية، "الرباب" أين يقول الراوي: "والحقيقة يا مرشد إنّ الستّ ربما لا نظير لها في الدنيا، ولا رأّت عيني أجمل منها، ويسّى مكان أبيها ريم الجافل، ثمّ عدل الشاعر الرباب وشرع يصف الستّ ربما في هذا القصيد"¹⁸.

ويقول في موضع آخر: "فجعل نصير يفكر كيف يعمل ليري ورد الروض، فرأى ثلاثة قادمين على الطريق، ومع كلّ واحد منهم ربابة فعلم أنّهم شعراء"¹⁹.

فالراوي في سيرة بني هلال يكشف لنا من خلال الشعر والسرد معا، عن أفكار ومعتقدات وخوارق وعادات، وأخلاقيات وأساليب العيش، ومهارات ونظم القرباة وقوى غيبية، وكلّ البنيات الاجتماعية التي تقوم عليها حياتهم، ويبرز التجربة التاريخية التي ترمي إليها، ليس إلى تقرير الحقيقة بل إلى مغزاها وتمجيد الماضي، والأسلاف والإحساس العميق بالوجود.²⁰ بناء عليه فإنّ وجود نص شعري، ونص نثري في السيرة الهلالية هناك ما يبرره، لأنّ الراوي يضطر إلى تغيير شيء ما، وإلى إضافة أشياء أخرى، وكلّ هذا تستدعيه وضعيات التواصل المختلفة، التي تتيح للراوي نوعا من الحرية من أجل التأقلم معها.

تنحصر المهمات التي أداها الشعر في السير البطولية للشخصيات المستبدة كالحماسة والسلالة الطيبة، وترتبط أيضا بالتعبير عن العواطف والمشاعر والتحدي بالألغاز والتحذير من الأخطار، وتفسير الأحلام ورناء الأموات، أمّا من الناحية اللغوية

فإن الشعر في التغرية يتضمن رصيذا كثيرا من الجمل الفصيحة، والفصاحة التي ترمي إليها أن يكون اللفظ مستمدا من أصل معروف، في وضع اللغة الفصيحة بصرف النظر عما لحقته من تحريف سواء في نطقه أو في صيغته.²¹

نجد القافية تتألف من جذور الكلمات الجليل، القليل، الذليل، الدليل، وتنتهي معظم الكلمات المتعلقة بالقافية في شعر التغرية إلى أصناف لغوية متعددة منها الفصيح مثل: النضال، القتال، الرجال، والأصل العربي مثل: العربان، العجمان، الحفيان، الغرقان، والعامي مثل: مليح، المعامع، وتنتسب القافية في هذا الشعر إلى فئات من موضوعات مختلفة أهمها:

الحيوانات: النعائم، الغنائم.

الزمن: الدهر، الفجر، الظهر.

الصفات: شجاع، دفيح، مطيع، شنيع.

الإنسان: الناس، الأنفاس.

الحرب: النضال، القتال، الرجال.

إن الصلة القائمة بين هذه الكلمات، التي ربطتها القافية مستمدة من سياق دلالي واحد، يتضح من هذا وغيره أن سيرة بني هلال عبارة عن ملحمة تقوم على الشعر الملحمي البسيط، اتخذت من اللغة العامية القريبة ومن الفصحى أداة لها، ومن الوطن العربي مسرحا لأحداثها، واتخذت من شعبه شخوصها وأبطالها، فالشعر فيها هو شعر قصصي موضوعي تتوفر في معظمه جميع عناصر الشعر الملحمي من الحكاية أو الحدث، والأبطال والصور الكلامية المبالغة والبساطة، وكذلك الاستطراد وعوارض الأحداث، والخلط بين الحقيقة والخيال، إلى غير ذلك من الشروط التي افترضها النقاد واشتروا وجودها في جنس الملحمة.

2.3 الخصائص النصية:

تجتمع في الجنس الملحي العديد من الخصائص النصية والأسلوبية ف "تدين الملحمة، في جانب كبير من لونها الأسلوبية، لعدد قليل من العمليّات من بينها "الغلو" أو "المبالغة"، تضخيم المعلومة، تكثيف أو تعجيب الواقع، إضافة إلى تجاوز المتعارف عليه بـ "شطحات" خيالية. وتضع كل هذا ضمن صيغ نمطية تتأقلم مع الإيقاع، وتتجاوب مع تعبيريتها المغرقة في عالم سحري"²². وأوّل هذه الخصائص النصية نجد التكرار، الذي انفرد بحضور طاع داخل هذا الجنس، لديه ما يبرره كما سنوضحه في العنصر الموالي.

3.3 تكرار نفس الصيغ:

لقد قلنا فيما سبق أنّ النص الملحي هو نص محافظ يسعى إلى تكريس قيم معينة، ويعتبر التكرار الأداة الأساسية لتكريس هذه القيم، ولذلك نجد مقاطع بأكملها تتكرر في السيرة الهلالية إذا تعلق الأمر بالوضعية نفسها، على غرار المعارك فوصفها يكاد يكون دائما بنفس الطريقة والمبارزة كذلك، وفيما يلي محاولة لرصد بعض القوالب المكررة على طول السيرة. حيث يمكن أن نقسمه إلى قسمين:

الصيغة الأولى: "يا غاديا مّي على متن ضامر** جدّ الرده في سهلها وقلاع"²³.

وتتكرر في موضع آخر "يا غاديا مّي على متن ضامر** تسبق هبوب الريح بيوم السفر"²⁴

وأیضا: "يا غاديا مّي على متن ضامر*** تسبق لدز المرهن الصمصام"²⁵. فهذه الصيغة نجدها بكثرة في السيرة الهلالية، وموقعها دائما هو البيت الثاني من القصيدة التي يلقيها شخص من شخصيات السيرة.

الصيغة الثانية: "ثمّ التقى البطلان كأنّهما جبلان، وحن عليها الحين، وزعق فوق رؤوسهم غراب البين، وظلّت الحرب إلى آخر النهار دقت طبول الانفصال"²⁶. وهي صيغ تتكرر للإعلان عن بداية الحرب.

أما القسم الثاني فهو تكرار المشاهد نفسها:

3. 4 تكرار المشاهد نفسها:

حيث يمكن للراوي أن يكرر المشاهد نفسها خلال السيرة، إذا تعلق الأمر بالوضعيات نفسها على غرار المعارك، الولائم وغيرها.

3. 4. 1 تكرار المشهد الاحتفالي للحرب المتمثل في الوليمة:

تعتبر الوليمة الجماعية في سيرة بني هلال، على حضور الهلاليين بوصفهم أعضاء ينتسبون إلى قبيلة واحدة، وتدل على طقس أو عادة ينفقون فيها عددا كبيرا من الحيوانات، وتبلغ هذه الوليمة حدّ التبذير في كثير من الأحيان، وذلك في جوّ من الابتهاج والتمجيد للأبطال، وتعدّ هذه الوليمة مناسبة لتوزيع هبات القبيلة السخية، وقد يتبادل الهلاليون الهدايا بينهم، ونجد هذه الوليمة تتكرر دائما في نهاية كلّ قصة، ومن أمثلة ذلك في السيرة نجد: "وصار من اللازم أن نهتم بعرس الأمير نصير، وأقاموا الأفراح وذبحوا الأغنام، وعملوا الولائم مدّة سبعة أيام، ودخل الأمير نصير على ورد الروض، وعاشا في هناء وسرور، وملذات وحبور، وأنجبا بنين وبنات وداموا في بسط وانشرح"²⁷. حين كان انتصار الفرسان الهلاليين في الحرب محورا رئيسيا في التغريبة، فإن حاجتهم إلى الحفل صارت ماسة وهذا ما يبرر التكرار الدائم لمشهد الوليمة بعد نهاية كلّ حرب.

3. 4. 2 تكرار مشهد وصف كيفية قتل العدو، حيث يقول:

"فثنى عليه بالرمح، وطعنه في صدره خرج يلمع من ظهره"²⁸.

"وطعن رئيسهم بالرمح، في صدره طلع يلمع من ظهره"²⁹.

"وغار دياب على حمادة، وطعنه بالسنان في صدره طلع يلمع من ظهره"³⁰.

ومن المشاهد الأخرى أيضا أنّ ظهور الغبار يعني دائما أنّ وراءه جيشا عظيما، وهذه الصيغة تتكرر دائما فيقول: "وإذا بغبار عكّر الجوّ، وظهرت رايات حمر تخفق، وتحت الرايات أبطال ساحبين السيوف والرماح"³¹.

"ولمّا توجهوا طالبين اليمن، تكدّر الجوّ وارتفع الغبار إلى السماء، وظهرت الفرسان والأبطال معتلين الخيول مثل فروخ الجان"³². ومن المشاهد الأخرى نجد الاستباق الذي يتجسد في: أحلام، ضاربة الودع، التنبأ، السحر، التفرس في الرمل.

3. 4. 3 تكرار مشهد الحلم أو المنام:

من بين مشاهد الأحلام ما رواه السلطان حسن أمام الأكابر والأعيان فقال:

"يقول الفتى حسن الهلالي أبو علي *** بدمع جرى من مقلة العين سايح

رأيت مناما هدّ حيلي وقوتي *** فقمّت أنا مرعوب والعقل رايح

رأيت أفاعي قد أتت بلادي *** ومعهم قروم مصفحة بالصفائح

دخلوا لصيواني فزادت لوعتي *** وزادت هلال بالبكا والنوايح"

فقال القاضي بدير الله يجيرنا من هذا المنام لأنّه يدلّ على حروب داخل البلاد، فيجب علينا أن نستعد لغدرات الزمان"³³.

ومن المشاهد المكررة، والمتعلقة بالتنبأ مشهد ضرب الرمل، في قول الراوي "أما بنو هلال فإنّهم سألو عن الأمير زيدان، وبقية الشباب فقال دياب أنا لي خمسة أشهر ما وقفت لهم على خبر، أمّا أبو زيد فضرب الرمل فبان له فأنشد يخبرهم عما رأى:

يقول أبو زيد الهلالي سلامه *** ودمع عيني على الخدود غير

ساروا البلاد الهند يمّ كاسر *** نظروا بنات مثل بدر منير

يا دياب الخيل ولد غانم *** أخوك زيدان في الوغا ما له نصير"³⁴.

3. 4. 4 تكرار مشهد ضاربة الودع:

وهو ما عبّر عنه قول الراوي "فلمّا فرغ من الكتاب أرسله إلى الهيدبي، فلمّا قرأه اغتاظ غيظا عظيما، وقال لابدّ أن نركب عليهم ونهّب أموالهم، ونقتل رجالهم ونسبي نساءهم، ثمّ قال أين ضاربة الودع وأعلمينا بما سيجري علينا بالتمام، فعند ذلك ضربت له الودع وحزّرت الأشكال فتبيّن لها ما يسوء من العاقبة الوخيمة فعضت على

أصبعها ثم قالت للهيدبي: أعطني الأمان فأعطاها الأمان، فقالت له: أنّ الحرب على وشك الوقوع بينكم وبين أعدائكم، ويقتل منكم خلق كثير وأنت تقع في خطر وربما... فصاح بها الهيدبي، وربما ماذا قولي فأنت في أمان فقالت: ربما تقتل وكلّ ملوك نجد³⁵.

وظاهر من خلال ما قدمنا من صيغ ومشاهد مكررة، أنّ التكرار هنا يلعب وظيفة وصفية تأكيدية فهو تكرار يحاول ترسيخ مجموعة من السلوكات في المجتمع. وهذا ما يثبت الطبيعة الملحمية لنص "سيرة بني هلال" التي تستغل الصيغ الجاهزة لتتكرر كلما تعلق الأمر بنفس الوضعيات.

3. 5 السجع:

ومن أساليب الملحمة أيضا، نجد السجع الذي يستعمله الراوي لتجميل إيقاع رواية الأحداث مثال:

"نقول زهر البان، يا أمير سرحان اسمع قولي ... وشوقي ما أحلاني، انظر حسن خدودي، حمر مثل ورودي تفاح فوق العود، مشكوك بالأغصان طلبت مني أمي، وأبي ثم عتي، شدون لأجل الهي، وأعطوني لسرحان وأنا قبالة، أنظر رفيق دياره، طالبته بوصاله، فقال عذري بأن كتمت أنا أسرار، وطفيت جمرة ناره، وحكى لنا خباره، ما صار فيه وكان وجيت أنت من بعده، وسعدك غلب لسعده برقك لمع مع رعه، والغيم ضبضب ثاني نحن حريمك عدنا، أن ردتنا لك ردناه وتحطنا بالردنا، من داخل القمصان، انهض بنا للقصر نعمل صناء العصر، جالنا النصر، من ربنا الرحمن"³⁶.

فالسجع في سيرة بني هلال، لا يأتي في مقام الشرح والتعليق، وإنّما يأتي كنص مستقل ينسب إلى إحدى الشخصيات في السيرة، ومرد ذلك إلى ما يتمتع به من موسيقى ترقى به إلى مستوى النص الشعري في مفهوم الرواة، وهم لا يتخرجون في قوله وروايته، كما أنّه لا يعدم أن يجد معجبين به بين السامعين، وقد حفظها هذا التردد الصوتي الذي أعطاها بعدا موسيقيا، فلم يرغب عنها الرواة إلى غيرها وظلت تتناقل بينهم، وهي على كلّ حال ليست كثيرة.

3. 6 المبالغة:

إنَّ أوَّل ما يسترعي الانتباه في دراسة السيرة الهلالية، هو عنصر المبالغة الذي يتجسد في التفوق الواضح لشخص السيرة، فحكيمهم هو الحكيم، وكريمهم لا كريم قبله ولا بعده، وكذلك شجاعهم وقويهم وجميلهم، وحتى خيولهم ونوقهم وسلاحهم، إذ المتفوق يملك وسائل متفوقة، والسبب في ذلك أنَّ هذه السيرة تتجاوز نقص التفوق الذي عاش فيه منشئوها ولم يكونوا راضين به، لتعوضه بتفوق في الوجدان والضمير الشعبيين، إنَّها الزاد الوجداني الذي بقى لهذا الشعب ليقطع به مهانة الظلم، ويتجاوز الجور والاستغلال، الذي عاناه طيلة السنين العجاف، التي مرت به تحت سطوة الحكم المستبد، الذي فرق بين جموعه واستغل ثرواته، ونكّل به أيّما تنكيل، وقيدّه بأغلال التخلف المختلفة، فكان نتيجة لذلك فريسة سهلة للاستعمار بأشكاله المختلفة، ومن أمثلة المبالغة الموجودة في السيرة ما يلي:

3. 6. 1 المبالغة في وصف القوة:

ومن أمثلة ذلك: "فترك الكوكبي دياب، والتفت إلى أبي زيد، واشتبك معه بضرب وطعن يقصف الأعمار، حتى شخّصت لهما الأبصار واختارت من قتالهما عساكر الفريقين، وداموا في قتال ودراك مدة عشرة أيام، وبعدها انتصر أبو زيد على الكوكبي"³⁷.

3. 6. 2 المبالغة في وصف مظاهر الثراء:

"فلما فرغ حسن من كلامه، قالت له هذا العقد الجوهري ليس من مال أبيك، ولا من مالي بل هو من جدك زين الدين، وهو يتسعين حبة، وكلّ حبة تساوي مملكة"³⁸. وفي مثال آخر: "وكان أبوها قد بنى لها قصرا فريدا، بقرب عين الغدير، وكان مفروشا بالفرش الثمينة، ومحلّى باللؤلؤ والمرجان، ومعلق بأعلاه أربع طابات من الذهب، تنير البرّ مسافة خمس ساعات"³⁹ وأيضا: "وألبسوا الأمير زيد أفخر الثياب، وقلّده بسيف محلّى بالجواهر الكريمة، والمعادن الثمينة ونصبوا له صيوانا عالي الشأن، عواميده من الرخام، وفي أعلاه عشرين مرسعة بالذهب، على كل قبة طير من الزمرد من المرجان، ورجلاه من الزبرجد وفي فمه جوهرة"⁴⁰.

3. 6. 3 المبالغة في وصف المرأة: حيث يقول:

" صبحا زادت بالحسن عا كل الملا *** وفاقت عالشر من أنثى وغلام
شفت نهدها الزين من تحت الخلق *** مثل بيض الوز أو بيض النعام
طولها يا ربع كفصن الجريد *** في مكان الحرب أولعب الجريد
جبينها قنديل من بعد المغيب *** والحواجب نون كاتهم لبيب
خدها كالورد ما لو نظير *** صدرها بستان نرهة للبصير
بطنها للغوى طب الحرير *** فتيلها ما لو دوى يشفي الغرام
عنقها يشبه إلى عنق الغزال *** ريقها يشفي العليل من الخيال
من رآها عاف أهله والعيال *** بنيتها صبحا وعلى الدنيا السلام" ⁴¹.

3. 6. 4 المبالغة في وصف المدائن وجمالها:

تبرز السيرة جلياً سمات الموقع المدني وجاذبيته، ويقوم جمال هذا الصنف على الصنعة والمهارة الفنية، واعتمد الهلاليون إلى حد كبير على التأمل المؤدي إلى اكتشاف خصائص المدينة العمرانية، التي كانت تمارس عليهم نوع من الإغراء ومن وصف ذلك مايلي:

"أرضها نخل ورطب *** فواكهها يا أمير مختلفات
فيها سفرجل مع لوز وفستق *** وجوز وعناب زين الصفات
والتين والزيتون فيها والعسل *** والدبس فيها والعنب كومات
فيها أجمل الوحوش تمرح بأرضها *** والطير يغرد على الشجرات
ما مثل نجد ولا في سائر الملا *** أراضها مزروعات بالخدات
هذا مراديا يا مير نجد بها *** وخلي القلب يزيد بالفرحات" ⁴².

يتضح مما سبق أنّ أسلوب الملحمة هو أسلوب قائم على التكرار، الذي لا يبتكر ولا يقدم طرق جديدة في التعبير، وهذا يؤكد أنّ "الملحمة تقليد محافظ لا يبتكر أشياء جديدة، وإنّما يدافع عن الوضع القائم"⁴³. وهذه الصيغة الجاهزة نجدها في استخدام أشكال جاهزة مركوزة في ثقافة المجتمعات، ونعتقد أنّ ما سبق من خصائص نصيّة، يكفيها للحديث عن ملحمة عربية بامتياز عنوانها "سيرة بني هلال".

فعالم الملحمة هو عالم الأسلاف، والقيّم التي يمثلها هي ليست موضع انتقاد بالنسبة لنا، لأنّه عالم بعيد، وكلّ ما هو بعيد رائع، لأنّ المسافة الزمنية التي تربط العقل بيننا وبين عالم الملحمة، تجعل من الذاكرة موضع اشتغال وليس العقل، لأنّ الذاكرة لا تنتج شيئا وإنّما تقوم بالاسترجاع. فالملاحمة هي محاولة تنظيم سلوك الإنسان داخل المجتمع، وهي عموما نص محافظ يكرّس منظومة قيمية تتجلى في ذكرى الأسلاف.

4. خاتمة:

يمكن أن نخلص إلى مجموعة من النتائج في نهاية هذه الدراسة أهمها:

* أنّ سيرة بني هلال هي ملحمة بطولية قبلية، بمثابة ردّة فعل نفسية عربية على السلطة الأجنبية غير العربية، وكان الدافع إلى إنشائها دافعا قوميا بالدرجة الأولى.

* أنّ صدى سيرة بني هلال انتشر في كلّ الوطن العربي، واتخذها جميع العرب تقريبا مادة نفوسا من خلالها عن أمانهم وطموحاتهم، وتمثلوا فيها بطولتهم وما يريدون أن يحققوه من انتصارات حربية واجتماعية.

* جاءت الشخصية الهلالية في هذه السيرة شخصية متفوقة في كلّ شيء كما رأينا في هذه الدراسة.

* أهمية السيرة لا تقتصر فيما تقدمه من أحداث بلغة تصويرية شعرية فحسب، بل ترجع أهميتها كذلك فيما تقدمه من مادة ثريّة للباحثين في مجالات علمية مختلفة.

* سيرة بني هلال تكتسي أهميتها من خلال المرجع التراثي الذي اضطلعت به، ومن خلال الخاصية الشفاهية التي تؤكد ملحمة هذا النص الأدبي.

5. الهوامش:

- * أي أنها لم تكن تعدّه من الأدب الرفيع، لأنّه كان يروى في أوساط العامة من الناس.
- ¹ - محمد كاديك، قصة الملك سيف التيجان، دراسة أجناسية، دار الأملية للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص 33.
- ² - Daniel Madelénat ; L'Epopée ; presses Universitaires de France ; 1^{er} édition ; Avril , 1986 ; P19.
- نقلا عن ترجمة: محمد كاديك، قصة الملك سيف التيجان دراسة أجناسية، ص52.
- * ولقد جاء الدكتور الشريف مربي، بتحقيقه لـ"قصة الملك سيف التيجان"، بدرّة مكنونة، استلها من برائن الضياع، ليعيدها إلى خزانة التراث الجزائرية، وهي خزانة في أمس الحاجة إلى مثل هذه الأعمال القيّمة التي ترسم معالم التاريخ الثقافي الجزائري، وتميط اللثام على حقب من تاريخنا ما زالت ظلال الجحود مسدلة عليها. ونعتقد أن "قصة الملك سيف التيجان"، إنما تقدّم صورة مثلى عن صبر المجتمع الجزائري على نكبات الاستعمار الفرنسي، وعدم انصياعه لظلمه وهمجيته؛ ذلك أن تاريخ النسخة المخطوطة الفريدة التي اشتغل عليها الدكتور مربي، يدلّ دلالة واضحة على أن الاهتمام بـ"سيف التيجان" ونسخ قصته، قد بلغ ذروته في مرحلة عصبية من تاريخ الجزائر، ميّزها القهر الفرنسي بالتدمير والقتل والتشريد والاستيلاء على الأراضي؛ فقد كان الجزائريون يخوضون أنون ثورات متتالية ضد المستعمر، وكانت آلة الحرب الفرنسية تحيط بكل أمل جزائري في الخلاص، وهذه فترة من التاريخ تمثل الأرض الخصبة لإنتاج المادة الأدبية التي تحتفظ للإنسان بذاكرة البقاء، وتشجّع في نفسه عزيمة المقاومة؛ وكذلك كان دأب الأدب طوال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، حافظا للذاكرة، دافعا للمقاومة، مخلدا لروائع البطولات في حرب المستعمر. للتوسع أكثر في الموضوع أنظر محمد كاديك، محمد كاديك، قصة الملك سيف التيجان، دراسة أجناسية، المرجع نفسه.
- * أما مصطلح السيرة الشعبية فقد أطلق منذ النصف الأول من القرن العشرين على مجموعة من النصوص القصصية الطويلة، التي تولدت في مجال المشافهة ورواها رواة منشدون في ساحات المدن العربية الكبرى في المجالس والأرياف قبل أن تخرجها المطابع الحديثة... الخ للتوسع أكثر أنظر: مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، إشراف محمد القاضي، دار محمد علي، تونس، ط1، 2010، ص264.
- ³ - أنظر، سيرة بني هلال، (قصة أبو زيد الهلالي)، تقديم روزلين ليلي قرشي، إشراف محمد بليقيد، المقدمة، موقف للنشر، ج1، ج2، ج3، الجزائر، 1988.
- ⁴ - أنظر، عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، دار العلم للملايين، ج3، بيروت، 1968، ص1221.
- ⁵ - أنظر، عبد الحميد يونس، الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، 1956.
- ص62.
- ⁶ - أنظر، سيرة بني هلال (قصة أبو زيد الهلالي)، تقديم روزلين ليلي قرشي، المقدمة.

- ⁷- أنظر، علي محمد برهانة، سيرة بني هلال (ظاهرة أدبية) دراسة أدبية لغوية مقارنة، منشورات كلية الآداب والتربية، بجامعة سيها، ط1، ليبيا، 1994، ص من 99 إلى 113.
- ⁸- المرجع نفسه، ص 9.
- ⁹- المرجع نفسه، ص 9.
- ¹⁰- أنظر، سيرة بن هلال (قصة أبو زيد الهلالي)، تقديم روزلين ليلي قرشي، المقدمة.
- ¹¹- CF : Florence Goyer ;Ibid ;Vox Poética ;Vu le :05/10/2013
- نقلا عن ترجمة: محمد كاديك، قصة الملك سيف التيجان- دراسة أجناسية-، ص35.
- ¹²- Cf: Florence Goyer ;Ibid- نقلا عن ترجمة محمد كاديك، المرجع نفسه، ص 116.
- ¹³- أنظر، سيرة بني هلال (قصة أبو زيد الهلالي)، تقديم روزلين ليلي قرشي، ج 1، ص 138 إلى 140.
- ¹⁴- المصدر نفسه، ج 2، ص 37.
- ¹⁵- أنظر، سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1997، ص 223.
- ¹⁶- أنظر، سيد اسماعيل ضيف الله، آليات السرد بين الشفاهية والكتابية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، القاهرة، 2008، من ص 43 إلى 45.
- ¹⁷- المرجع نفسه، ص 49.
- ¹⁸- سيرة بني هلال (قصة أبو زيد الهلالي)، تقديم روزلين ليلي قرشي، ص 65.
- ¹⁹- المصدر نفسه، ص 187.
- ²⁰- أنظر، سيد اسماعيل ضيف الله، آليات السرد بين الشفاهية والكتابية، من ص 49 إلى 51.
- ²¹- أنظر، عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 111.
- ²²- Daniel Madelénat ;ibid نقلا عن ترجمة: محمد كاديك، قصة الملك سيف التيجان- دراسة أجناسية-، ص 61.
- ²³- سيرة بني هلال (قصة أبو زيد الهلالي)، تقديم روزلين ليلي قرشي، ص 3.
- ²⁴- المصدر نفسه، ص 4.
- ²⁵- نفسه، ص 5.
- ²⁶- نفسه، ص 30.
- ²⁷- المصدر السابق، ص 203.
- ²⁸- نفسه، ص 142.
- ²⁹- نفسه، ص 172.
- ³⁰- نفسه، ص 178.
- ³¹- المصدر السابق، ص 121.
- ³²- نفسه، ص 134.
- ³³- نفسه، ص 59.
- ³⁴- نفسه، ص 44.

³⁵- المصدر السابق، ص166.

³⁶- نفسه، ص97 و98.

³⁷- نفسه، ص142.

³⁸- نفسه، ص105.

³⁹- نفسه، ص123.

⁴⁰- نفسه، ج2، ص25.

⁴¹- المصدر السابق، ص164.

⁴²- نفسه، ص33.